سلسلة متون معهد السنة -رقم 28 النسخة الاولى 1442

28

سلم الوصول
الى علم الأصول
في توحيد اللّه
وإتباع الرسول

لحافظ بن أحمد الحكمي

توفي سنة 1377 هجرية رحمه الله



معهد السنة
As-Sunnah College

سلسلة متون معهد السُّنّة - رقم (٢٨)
النسخة الأولى (١٤٤٢)

سُلمُ الأصُولِ إلى عِلمِ الأُصولِ في توحيد الله واتِّباع الرَّسول

لحافظ بن أحمد الحكمي

توفي سنة ١٣٧٧ هـ رَحِمَهُ اللَّهُ

بسم الله الرحمن الرحيم

أَبْدَأُ بِٱسْمِ ٱللَّهِ مُسْتَعِينَا ... رَاضٍ بِهِ مُدَبِّرًا مُعِينَا
وَٱلْحَمْدُ لِلَّهِ كَمَا هَدَانَا ... إِلَىٰ سَبِيلِ ٱلْحَقِّ وَٱجْتَبَانَا
أَحْمَدُهُ سُبْحَانَهُ وَأَشْكُرُهْ ... وَمِنْ مَسَاوِى عَمَلِي أَسْتَغْفِرُهْ
وَأَسْتَعِينُهُ عَلَىٰ نَيْلِ ٱلرِّضَا ... وَأَسْتَمِدُّ لُطْفَهُ فِيمَا قَضَىٰ
وَبَعْدُ إِنِّي بِٱلْيَقِينِ أَشْهَدْ ... شَهَادَةَ ٱلْإِخْلَاصِ أَلَّا يُعْبَدْ
بِٱلْحَقِّ مَأْلُوهٌ سِوَى ٱلرَّحْمَٰنِ ... مَنْ جَلَّ عَنْ عَيْبٍ وَعَنْ نُقْصَانِ
وَأَنَّ خَيْرَ خَلْقِهِ مُحَمَّدَا ... مَنْ جَاءَنَا بِٱلْبَيِّنَاتِ وَٱلْهُدَىٰ
رَسُولُهُ إِلَىٰ جَمِيعِ ٱلْخَلْقِ ... بِٱلنُّورِ وَٱلْهُدَىٰ وَدِينِ ٱلْحَقِّ
صَلَّىٰ عَلَيْهِ رَبُّنَا وَمَجَّدَا ... وَٱلْآلِ وَٱلصَّحْبِ دَوَامًا سَرْمَدَا
وَبَعْدُ هَٰذَا ٱلنَّظْمُ فِي ٱلْأُصُولِ ... لِمَنْ أَرَادَ مَنْهَجَ ٱلرَّسُولِ
سَأَلَنِي إِيَّاهُ مَنْ لَا بُدَّ لِي ... مِنِ ٱمْتِثَالِ سُؤْلِهِ ٱلْمُمْتَثَلِ
فَقُلْتُ مَعْ عَجْزِي وَمَعْ إِشْفَاقِي ... مُعْتَمِدًا عَلَى ٱلْقَدِيرِ ٱلْبَاقِي

مُقَدِّمَةٌ

تُعَرِّفُ العَبْدَ بِمَا خُلِقَ لَهُ، وَبِأَوَّلِ مَا فَرَضَ ٱللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ
وَبِمَا أَخَذَ ٱللَّهُ عَلَيْهِ بِهِ ٱلْمِيثَاقَ فِي ظَهْرِ أَبِيهِ آدَمَ، وَبِمَا هُوَ صَائِرٌ إِلَيْهِ

ٱعْلَمْ بِأَنَّ ٱللَّهَ جَلَّ وَعَلَا	لَمْ يَتْرُكِ ٱلْخَلْقَ سُدًى وَهَمَلَا
بَلْ خَلَقَ ٱلْخَلْقَ لِيَعْبُدُوهُ	وَبِٱلْإِلَٰهِيَّةِ يُفْرِدُوهُ
أَخْرَجَ فِيمَا قَدْ مَضَىٰ مِنْ ظَهْرِ	آدَمَ ذُرِّيَّتَهُ كَٱلذَّرِّ
وَأَخَذَ ٱلْعَهْدَ عَلَيْهِمْ أَنَّهُ	لَا رَبَّ مَعْبُودٌ بِحَقٍّ غَيْرَهُ
وَبَعْدَ هَٰذَا رُسْلَهُ قَدْ أَرْسَلَا	لَهُمْ وَبِٱلْحَقِّ ٱلْكِتَابَ أَنْزَلَا
لِكَيْ بِذَا ٱلْعَهْدِ يُذَكِّرُوهُمْ	وَيُنْذِرُوهُمْ وَيُبَشِّرُوهُمْ
كَيْ لَا يَكُونَ حُجَّةٌ لِلنَّاسِ، بَلْ	لِلَّهِ أَعْلَىٰ حُجَّةٍ عَزَّ وَجَلْ
فَمَنْ يُصَدِّقْهُمْ بِلَا شِقَاقِ	فَقَدْ وَفَىٰ بِذَٰلِكَ ٱلْمِيثَاقِ
وَذَاكَ نَاجٍ مِنْ عَذَابِ ٱلنَّارِ	وَذَٰلِكَ ٱلْوَارِثُ عُقْبَى ٱلدَّارِ
وَمَنْ بِهِمْ وَبِٱلْكِتَابِ كَذَّبَا	وَلَازَمَ ٱلْإِعْرَاضَ عَنْهُ وَٱلْإِبَا
فَذَاكَ نَاقِضٌ كِلَا ٱلْعَهْدَيْنِ	مُسْتَوْجِبٌ لِلْخِزْيِ فِي ٱلدَّارَيْنِ

فَصْلٌ

فِي كَوْنِ ٱلتَّوْحِيدِ يَنْقَسِمُ إِلَى نَوْعَيْنِ، وَبَيَانِ ٱلنَّوْعِ ٱلْأَوَّلِ، وَهُوَ تَوْحِيدُ ٱلْمَعْرِفَةِ وَٱلْإِثْبَاتِ

أَوَّلُ وَاجِبٍ عَلَى ٱلْعَبِيدِ — مَعْرِفَةُ ٱلرَّحْمَٰنِ بِٱلتَّوْحِيدِ
إِذْ هُوَ مِنْ كُلِّ ٱلْأَوَامِرْ أَعْظَمُ — وَهْوَ نَوْعَانِ أَيَا مَنْ يَفْهَمُ
إِثْبَاتُ ذَاتِ ٱلرَّبِّ جَلَّ وَعَلَا — أَسْمَائِهِ ٱلْحُسْنَىٰ صِفَاتِهِ ٱلْعُلَىٰ
وَأَنَّهُ ٱلرَّبُّ ٱلْجَلِيلُ ٱلْأَكْبَرُ — ٱلْخَالِقُ ٱلْبَارِئُ وَٱلْمُصَوِّرُ
بَارِي ٱلْبَرَايَا مُنْشِئُ ٱلْخَلَائِقِ — مُبْدِعُهُمْ بِلَا مِثَالٍ سَابِقِ
ٱلْأَوَّلُ ٱلْمُبْدِي بِلَا ٱبْتِدَاءِ — وَٱلْآخِرُ ٱلْبَاقِي بِلَا ٱنْتِهَاءِ
ٱلْأَحَدُ ٱلْفَرْدُ ٱلْقَدِيرُ ٱلْأَزَلِي — ٱلصَّمَدُ ٱلْبَرُّ ٱلْمُهَيْمِنُ ٱلْعَلِي
عُلُوَّ قَهْرٍ وَعُلُوَّ ٱلشَّانِ — جَلَّ عَنِ ٱلْأَضْدَادِ وَٱلْأَعْوَانِ
كَذَا لَهُ ٱلْعُلُوُّ وَٱلْفَوْقِيَّهْ — عَلَىٰ عِبَادِهِ بِلَا كَيْفِيَّهْ
وَمَعَ ذَا مُطَّلِعٌ إِلَيْهِمُ — بِعِلْمِهِ مُهَيْمِنٌ عَلَيْهِمُ
وَذِكْرُهُ لِلْقُرْبِ وَٱلْمَعِيَّهْ — لَمْ يَنْفِ لِلْعُلُوِّ وَٱلْفَوْقِيَّهْ
فَإِنَّهُ ٱلْعَلِيُّ فِي دُنُوِّهِ — وَهْوَ ٱلْقَرِيبُ جَلَّ فِي عُلُوِّهِ
حَيٌّ وَقَيُّومٌ فَلَا يَنَامُ — وَجَلَّ أَنْ يُشْبِهَهُ ٱلْأَنَامُ
لَا تَبْلُغُ ٱلْأَوْهَامُ كُنْهَ ذَاتِهِ — وَلَا يُكَيِّفُ ٱلْحِجَا صِفَاتِهِ
بَاقٍ فَلَا يَفْنَىٰ وَلَا يَبِيدُ — وَلَا يَكُونُ غَيْرُ مَا يُرِيدُ
مُنْفَرِدٌ بِٱلْخَلْقِ وَٱلْإِرَادَهْ — وَحَاكِمٌ جَلَّ بِمَا أَرَادَهْ
فَمَنْ يَشَأْ وَفَّقَهُ بِفَضْلِهِ — وَمَنْ يَشَأْ أَضَلَّهُ بِعَدْلِهِ
فَمِنْهُمُ ٱلشَّقِيُّ وَٱلسَّعِيدُ — وَذَا مُقَرَّبٌ وَذَا طَرِيدُ
لِحِكْمَةٍ بَالِغَةٍ قَضَاهَا — يَسْتَوْجِبُ ٱلْحَمْدَ عَلَىٰ ٱقْتِضَاهَا

وَهْــوَ ٱلَّذِى يَــرَىٰ دَبِيــبَ ٱلذَّرِّ … فِي ٱلظُّلُمَــاتِ فَــوْقَ صُــمِّ ٱلصَّــخْرِ
وَسَــامِعٌ لِلْجَهْــرِ وَٱلْإِخْفَــاتِ … بِسَــمْعِهِ ٱلْوَاسِــعِ لِلْأَصْــوَاتِ
وَعِلْمُــهُ بِمَــا بَــدَا وَمَــا خَــفِي … أَحَــاطَ عِلْمًــا بِــٱلْجَلِيِّ وَٱلْخَــفِي
وَهْــوَ ٱلْغَــنِي بِذَاتِــهِ سُــبْحَانَهُ … جَــلَّ ثَنَــاؤُهُ تَعَــالَىٰ شَــانُهُ
وَكُلُّ شَيْءٍ رِزْقُــهُ عَلَيْــهِ … وَكُلُّنَــا مُفْتَقِــرٌ إِلَيْــهِ
كَلَّــمَ مُــوسَىٰ عَبْــدَهُ تَكْلِيمَــا … وَلَــمْ يَــزَلْ بِخَلْقِــهِ عَلِيمَــا
كَلَامُــهُ جَــلَّ عَــنِ ٱلْإِحْصَــاءِ … وَٱلْحَصْــرِ وَٱلنَّفَــادِ وَٱلْفَنَــاءِ
لَــوْ صَــارَ أَقْلَامًــا جَمِيــعُ ٱلشَّــجَرِ … وَٱلْبَحْــرُ تُلْــقَىٰ فِيــهِ سَــبْعَةُ أَبْحُــرِ
وَٱلْخَلْــقُ تَكْتُبُــهُ بِكُــلِّ آنِ … فَنَــتْ وَلَــيْسَ ٱلْقَــوْلُ مِنْــهُ فَــانِ
وَٱلْقَــوْلُ فِي كِتَابِــهِ ٱلْمُفَصَّــلْ … بِأَنَّــهُ كَلَامُــهُ ٱلْمُــنَزَّلْ
عَلَى ٱلرَّسُولِ ٱلْمُصْطَفَىٰ خَيْرِ ٱلْوَرَىٰ … لَــيْسَ بِمَخْلُــوقٍ وَلَا بِمُفْــتَرَىٰ
يُحْفَــظُ بِٱلْقَلْــبِ وَبِٱللِّسَــانِ … يُــتْلَىٰ كَمَــا يُسْــمَعُ بِــٱلْآذَانِ
كَــذَا بِٱلْأَبْصَــارِ إِلَيْــهِ يُنْظَــرُ … وَبِٱلْأَيَــادِى خَطُّــهُ يُسَــطَّرُ
وَكُلُّ ذِى مَخْلُوقَــةٌ حَقِيقَــهْ … دُونَ كَلَامِ بَــارِئِ ٱلْخَلِيقَــهْ
جَلَّــتْ صِــفَاتُ رَبِّنَــا ٱلــرَّحْمَنِ … عَــنْ وَصْــفِهَا بِــٱلْخَلْقِ وَٱلْحِــدْثَانِ
فَٱلصَّــوْتُ وَٱلْأَلْحَــانُ صَــوْتُ ٱلْقَــارِى … لَكِنَّمَــا ٱلْمَتْلُــوُّ قَــوْلُ ٱلْبَــارِى
مَــا قَــالَهُ لَا يَقْبَــلُ ٱلتَّبْــدِيلَا … كَلَّا وَلَا أَصْــدَقُ مِنْــهُ قِــيلَا
وَقَدْ رَوَى ٱلثِّقَــاتُ عَــنْ خَــيْرِ ٱلْمَــلَا … بِأَنَّــهُ عَــزَّ وَجَــلَّ وَعَــلَا
فِي ثُلُــثِ ٱللَّيْــلِ ٱلْأَخِــيرِ يَــنْزِلُ … يَقُــولُ: هَــلْ مِــنْ تَائِــبٍ فَيُقْبَــلُ
هَــلْ مِــنْ مُسِــيءٍ طَالِــبٍ لِلْمَغْفِرَهْ … يَجِــدْ كَرِيمًــا قَــابِلًا لِلْمَعْــذِرَهْ
يَمُــنُّ بِــٱلْخَيْرَاتِ وَٱلْفَضَــائِلْ … وَيَسْــتُرُ ٱلْعَيْــبَ وَيُعْطِــى ٱلسَّــائِلْ
وَأَنَّــهُ يَــجِىءُ يَــوْمَ ٱلْفَصْــلِ … كَمَــا يَشَــاءُ لِلْقَضَــاءِ ٱلْعَــدْلِ
وَأَنَّــهُ يُــرَىٰ بِــلَا إِنْكَــارِ … فِي جَنَّــةِ ٱلْفِــرْدَوْسِ بِٱلْأَبْصَــارِ
كُلٌّ يَــرَاهُ رُؤْيَــةَ ٱلْعِيَــانِ … كَمَــا أَتَىٰ فِي مُحْكَــمِ ٱلْقُــرْآنِ
وَفِي حَــدِيثِ سَــيِّدِ ٱلْأَنَــامِ … مِــنْ غَــيْرِ مَــا شَــكٍّ وَلَا إِيهَــامِ
رُؤْيَــةَ حَــقٍّ لَــيْسَ يَمْتَرُونَهَــا … كَٱلشَّمْسِ صَحْوًا لَا سَحَابَ دُونَهَا

وَخُـــــصَّ بِٱلرُّؤْيَــــــةِ أَوْلِيَــــــاؤُهُ فَضِــــــيلَةً وَحُجِبُـــــوا أَعْــــــدَاؤُهُ

وَكُلُّ مَـــــا لَهُ مِــــنَ ٱلصِّـــــفَاتِ أَثْبَتَهَــــا فِي مُحْكَـــــمِ ٱلْآيَـــــاتِ

أَوْ صَــــحَّ فِيمَـــا قَــالَهُ ٱلرَّسُـــولُ فَحَقُّــــهُ ٱلتَّسْــــلِيمُ وَٱلْقَبُـــولُ

نُمِرُّهَـــا صَرِيحَـــةً كَمَـــا أَتَـــتْ مَـــعَ ٱعْتِقَادِنَــا لِمَــا لَهُ ٱقْتَضَـــتْ

مِــنْ غَــيْرِ تَحْرِيــفٍ وَلَا تَعْطِيــلِ وَغَــــيْرِ تَكْيِيـــــفٍ وَلَا تَمْثِيـــلِ

بَــلْ قَوْلُنَــا قَــوْلُ أَئِمَــةِ ٱلْهُــدَىٰ طُــوبَىٰ لِمَــنْ بِهَــدْيِهِمْ قَــدِ ٱهْتَــدَىٰ

وَسَــمِّ ذَا ٱلنَّــوْعَ مِــنَ ٱلتَّوْحِيــدِ تَوْحِيـــدَ إِثْبَــاتٍ بِــلَا تَرْدِيــدِ

قَــدْ أَفْصَــحَ ٱلْــوَحْيُ ٱلْمُبِــينُ عَنْــهُ فَــٱلْتَمِسِ ٱلْهُــدَىٰ ٱلْمُنِــيرَ مِنْــهُ

لَا تَتَّبِــــعْ أَقْــــوَالَ كُلِّ مَـــــارِدِ غَاوٍ مُضِـــــلٍّ مَـــــارِقٍ مُعَانِــــدِ

فَلَـــيْسَ بَعْـــدَ رَدِّ ذَا ٱلتِّبْيَـــانِ مِثْقَـــالُ ذَرَّةٍ مِــــنَ ٱلْإِيمَــــانِ

فَصْلٌ

فِي بَيَانِ ٱلنَّوْعِ ٱلثَّانِي مِنَ ٱلتَّوْحِيدِ، وَهُوَ تَوْحِيدُ ٱلطَّلَبِ وَٱلْقَصْدِ، وَأَنَّهُ هُوَ مَعْنَى (لَا إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ)

هَٰذَا وَثَانِي نَوْعَيِ ٱلتَّوْحِيدِ   إِفْرَادُ رَبِّ ٱلْعَرْشِ عَنْ نَدِيدِ
أَنْ تَعْبُدَ اللَّهَ إِلَٰهًا وَاحِدَا   مُعْتَرِفًا بِحَقِّهِ لَا جَاحِدَا
وَهْوَ ٱلَّذِي بِهِ ٱلْإِلَٰهُ أَرْسَلَا   رُسْلَهُ يَدْعُونَ إِلَيْهِ أَوَّلَا
وَأَنْزَلَ ٱلْكِتَابَ وَٱلتِّبْيَانَا   مِنْ أَجْلِهِ وَفَرَقَ ٱلْفُرْقَانَا
وَكَلَّفَ ٱللَّهُ ٱلرَّسُولَ ٱلْمُجْتَبَىٰ   قِتَالَ مَنْ عَنْهُ تَوَلَّىٰ وَأَبَىٰ
حَتَّىٰ يَكُونَ ٱلدِّينُ خَالِصًا لَهُ   سِرًّا وَجَهْرًا دِقُّهُ وَجِلُّهُ
وَهَٰكَذَا أُمَّتُهُ قَدْ كُلِّفُوا   بِذَا وَفِي نَصِّ ٱلْكِتَابِ وُصِفُوا
وَقَدْ حَوَتْهُ لَفْظَةُ ٱلشَّهَادَهْ   فَهْيَ سَبِيلُ ٱلْفَوْزِ وَٱلسَّعَادَهْ
مَنْ قَالَهَا مُعْتَقِدًا مَعْنَاهَا   وَكَانَ عَامِلًا بِمُقْتَضَاهَا
فِي ٱلْقَوْلِ وَٱلْفِعْلِ وَمَاتَ مُؤْمِنَا   يُبْعَثُ يَوْمَ ٱلْحَشْرِ نَاجٍ آمِنَا
فَإِنَّ مَعْنَاهَا ٱلَّذِي عَلَيْهِ   دَلَّتْ يَقِينًا وَهَدَتْ إِلَيْهِ
أَنْ لَيْسَ بِٱلْحَقِّ إِلَٰهٌ يُعْبَدُ   إِلَّا ٱلْإِلَٰهُ ٱلْوَاحِدُ ٱلْمُنْفَرِدُ
بِٱلْخَلْقِ وَٱلرَّزْقِ وَبِٱلتَّدْبِيرِ   جَلَّ عَنِ ٱلشَّرِيكِ وَٱلنَّظِيرِ
وَبِشُرُوطٍ سَبْعَةٍ قَدْ قُيِّدَتْ   وَفِي نُصُوصِ ٱلْوَحْيِ حَقًّا وَرَدَتْ
فَإِنَّهُ لَمْ يَنْتَفِعْ قَائِلُهَا   بِٱلنُّطْقِ إِلَّا حَيْثُ يَسْتَكْمِلُهَا
ٱلْعِلْمُ وَٱلْيَقِينُ وَٱلْقَبُولُ   وَٱلِانْقِيَادُ فَٱدْرِ مَا أَقُولُ
وَٱلصِّدْقُ وَٱلْإِخْلَاصُ وَٱلْمَحَبَّهْ   وَفَّقَكَ ٱللَّهُ لِمَا أَحَبَّهْ

فَصْلٌ

فِي تَعْرِيفِ ٱلْعِبَادَةِ، وَذِكْرِ بَعْضِ أَنْوَاعِهَا، وَأَنَّ مَنْ صَرَفَ مِنْهَا شَيْئًا لِغَيْرِ ٱللَّهِ فَقَدْ أَشْرَكَ

ثُمَّ ٱلْعِبَادَةُ هِيَ ٱسْمٌ جَامِعُ ... لِكُلِّ مَا يَرْضَى ٱلْإِلَٰهُ ٱلسَّامِعُ
وَفِي ٱلْحَدِيثِ مُخُّهَا ٱلدُّعَاءُ ... خَوْفٌ تَوَكُّلٌ كَذَا ٱلرَّجَاءُ
وَرَغْبَةٌ وَرَهْبَةٌ خُشُوعُ ... وَخَشْيَةٌ إِنَابَةٌ خُضُوعُ
وَٱلِٱسْتِعَاذَةُ وَٱلِٱسْتِعَانَهْ ... كَذَا ٱسْتِغَاثَةٌ بِهِ سُبْحَانَهْ
وَٱلذَّبْحُ وَٱلنَّذْرُ وَغَيْرُ ذَلِكْ ... فَٱفْهَمْ هُدِيتَ أَوْضَحَ ٱلْمَسَالِكْ
وَصَرْفُ بَعْضِهَا لِغَيْرِ ٱللَّهِ ... شِرْكٌ وَذَاكَ أَقْبَحُ ٱلْمَنَاهِي

فَصْلٌ

فِي بَيَانِ ضِدِّ ٱلتَّوْحِيدِ، وَهُوَ ٱلشِّرْكُ، وَأَنَّهُ يَنْقَسِمُ إِلَى قِسْمَيْنِ: أَصْغَرَ وَأَكْبَرَ، وَبَيَانِ كُلٍّ مِنْهُمَا

وَٱلشِّـــرْكُ نَـوْعَانِ فَشِـــرْكٌ أَكْـبَرُ ... بِـــهِ خُلُـــودُ ٱلنَّـــارِ إِذْ لَا يُغْفَـــرُ
وَهْــوَ ٱتِّخَـــاذُ ٱلْعَبْـــدِ غَـــيْرَ ٱللَّهِ ... نِـــدًّا بِـــهِ مُسَـــوِّيًا مُضَـــاهِى
يَقْصِـــدُهُ عِنْـــدَ نُـــزُولِ ٱلضُّـــرِّ ... لِجَلْـــبِ خَـــيْرٍ أَوْ لِدَفْـــعِ ٱلشَّـــرِّ
أَوْ عِنْـــدَ أَيِّ غَـــرَضٍ لَا يَقْـــدِرُ ... عَلَيْـــهِ إِلَّا ٱلْمَالِـــكُ ٱلْمُقْتَـــدِرُ [١٠٥]
مَـــعْ جَعْلِـــهِ لِـــذَلِكَ ٱلْمَـــدْعُوِّ ... أَوِ ٱلْمُعَظَّـــــمِ أَوِ ٱلْمَرْجُـــــوِّ
فِي ٱلْغَيْـــبِ سُـــلْطَانًا بِـــهِ يَطَّلِـــعُ ... عَلَى ضَـــمِيرِ مَـــنْ إِلَيْـــهِ يَفْـــزَعُ
وَٱلثَّـــانِ شِرْكٌ أَصْـــغَرٌ وَهْـــوَ ٱلرِّيَـــا ... فَسَّـــرَهُ بِـــهِ خِتَـــامُ ٱلْأَنْبِيَـــا
وَمِنْـــهُ إِقْسَـــامٌ بِغَـــيْرِ ٱلْبَـــارِى ... كَمَـــا أَتَى فِي مُحْكَـــمِ ٱلْأَخْبَـــارِ

فَصْلٌ

فِي بَيَانِ أُمُورٍ يَفْعَلُهَا ٱلْعَامَّةُ، مِنْهَا مَا هُوَ شِرْكٌ، وَمِنْهَا مَا هُوَ قَرِيبٌ مِنْهُ، وَبَيَانِ ٱلْمَشْرُوعِ مِنَ ٱلرُّقَى وَٱلْمَمْنُوعِ مِنْهَا، وَهَلْ تَجُوزُ ٱلتَّمَائِمُ

وَمَنْ يَثِقْ بِوَدْعَةٍ أَوْ نَابِ   أَوْ حَلْقَةٍ أَوْ أَعْيُنِ ٱلذِّئَابِ
أَوْ خَيْطٍ اَوْ عُضْوٍ مِنَ ٱلنُّسُورِ   أَوْ وَتَرٍ أَوْ تُرْبَةِ ٱلْقُبُورِ
لِأَيِّ أَمْرٍ كَائِنٍ تَعَلَّقَهْ   وَكَلَهُ ٱللَّهُ إِلَى مَا عَلَّقَهْ
ثُمَّ ٱلرُّقَى مِنْ حُمَةٍ أَوْ عَيْنِ   فَإِنْ تَكُنْ مِنْ خَالِصِ ٱلْوَحْيَيْنِ
فَذَاكَ مِنْ هَدْيِ ٱلنَّبِيْ وَشِرْعَتِهْ   وَذَاكَ لَا ٱخْتِلَافَ فِي سُنِّيَّتِهْ
أَمَّا ٱلرُّقَى ٱلْمَجْهُولَةُ ٱلْمَعَانِي   فَذَاكَ وَسْوَاسٌ مِنَ ٱلشَّيْطَانِ
وَفِيهِ قَدْ جَاءَ ٱلْحَدِيثُ أَنَّهْ   شِرْكٌ بِلَا مِرْيَةٍ فَٱحْذَرَنَّهْ
إِذْ كُلُّ مَنْ يَقُولُهُ لَا يَدْرِي   لَعَلَّهُ يَكُونُ مَحْضَ ٱلْكُفْرِ
أَوْ هُوَ مِنْ سِحْرِ ٱلْيَهُودِ مُقْتَبَسْ   عَلَى ٱلْعَوَامِ لَبَّسُوهُ فَٱلْتَبَسْ
فَحَذَرًا ثُمَّ حَذَارِ مِنْهُ   لَا تَعْرِفِ ٱلْحَقَّ وَتَنْأَى عَنْهُ
وَفِي ٱلتَّمَائِمِ ٱلْمُعَلَّقَاتِ   إِنْ تَكُ آيَاتٍ مُبَيِّنَاتِ
فَٱلِاخْتِلَافُ وَاقِعٌ بَيْنَ ٱلسَّلَفْ   فَبَعْضُهُمْ أَجَازَهَا وَٱلْبَعْضُ كَفْ
وَإِنْ تَكُنْ مِمَّا سِوَى ٱلْوَحْيَيْنِ   فَإِنَّهَا شِرْكٌ بِغَيْرِ مَيْنِ
بَلْ إِنَّهَا قَسِيمَةُ ٱلْأَزْلَامِ   فِي ٱلْبُعْدِ عَنْ سِيمَا أُوْلِي ٱلْإِسْلَامِ

فَصْلٌ

مِنَ ٱلشِّرْكِ فِعْلُ مَنْ يَتَبَرَّكُ بِشَجَرَةٍ، أَوْ حَجَرٍ، أَوْ بُقْعَةٍ، أَوْ قَبْرٍ أَوْ نَحْوِهَا؛ يَتَّخِذُ ذَٰلِكَ ٱلمَكَانَ عِيدًا، وَبيَانُ أَنَّ ٱلزِّيَارَةَ تَنْقَسِمُ إِلَى سُنِّيَّةٍ وَبِدْعِيَّةٍ وَشِرْكِيَّةٍ

هَٰذَا وَمِنْ أَعْمَالِ أَهْلِ ٱلشِّرْكِ ... مِنْ غَيْرِ مَا تَرَدُّدٍ أَوْ شَكِّ
مَا يَقْصِدُ ٱلْجُهَّالُ مِنْ تَعْظِيمِ مَا ... لَمْ يَأْذَنِ ٱللَّهُ بِأَنْ يُعَظَّمَا
كَمَنْ يَلُذْ بِبُقْعَةٍ أَوْ حَجَرِ ... أَوْ قَبْرِ مَيْتٍ أَوْ بِبَعْضِ ٱلشَّجَرِ
مُتَّخِذًا لِذَٰلِكَ ٱلْمَكَانِ ... عِيدًا كَفِعْلِ عَابِدِي ٱلْأَوْثَانِ
ثُمَّ ٱلزِّيَارَةُ عَلَى أَقْسَامِ ... ثَلَاثَةٍ يَا أُمَّةَ ٱلْإِسْلَامِ
فَإِنْ نَوَى ٱلزَّائِرُ فِيمَا أَضْمَرَهْ ... فِي نَفْسِهِ تَذْكِرَةً بِٱلْآخِرَهْ
ثُمَّ ٱلدُّعَا لَهُ وَلِلْأَمْوَاتِ ... بِٱلْعَفْوِ وَٱلصَّفْحِ عَنِ ٱلزَّلَّاتِ
وَلَمْ يَكُنْ شَدَّ ٱلرِّحَالَ نَحْوَهَا ... وَلَمْ يَقُلْ هُجْرًا كَقَوْلِ ٱلسُّفَهَا
فَتِلْكَ سُنَّةٌ أَتَتْ صَرِيحَهْ ... فِي ٱلسُّنَنِ ٱلْمُثْبَتَةِ ٱلصَّحِيحَهْ
أَوْ قَصَدَ ٱلدُّعَاءَ وَٱلتَّوَسُّلَا ... بِهِمْ إِلَى ٱلرَّحْمَٰنِ جَلَّ وَعَلَا
فَبِدْعَةٌ مُحْدَثَةٌ ضَلَالَهْ ... بَعِيدَةٌ عَنْ هَدْيِ ذِي ٱلرِّسَالَهْ
وَإِنْ دَعَا ٱلْمَقْبُورَ نَفْسَهُ فَقَدْ ... أَشْرَكَ بِٱللَّهِ ٱلْعَظِيمِ وَجَحَدْ
لَنْ يَقْبَلَ ٱللَّهُ تَعَالَىٰ مِنْهُ ... صَرْفًا وَلَا عَدْلًا فَيَعْفُو عَنْهُ
إِذْ كُلُّ ذَنْبٍ مُوشِكُ ٱلْغُفْرَانِ ... إِلَّا ٱتِّخَاذَ ٱلنِّدِّ لِلرَّحْمَٰنِ

فَصْلٌ

فِي بَيَانِ مَا وَقَعَ فِيهِ ٱلْعَامَّةُ ٱلْيَوْمَ مِمَّا يَفْعَلُونَ عِنْدَ ٱلْقُبُورِ، وَمَا يَرْتَكِبُونَهُ مِنَ ٱلشِّرْكِ ٱلصَّرِيحِ، وَٱلْغُلُوِّ ٱلْمُفْرِطِ فِي ٱلْأَمْوَاتِ

وَمَنْ عَلَى ٱلْقَبْرِ سِرَاجًا أَوْقَدَا ... أَوِ ٱبْتَنَىٰ عَلَى ٱلضَّرِيحِ مَسْجِدَا
فَإِنَّهُ مُجَدِّدٌ جِهَارَا ... لِسُنَنِ ٱلْيَهُودِ وَٱلنَّصَارَىٰ
كَمْ حَذَّرَ ٱلْمُخْتَارُ عَنْ ذَا وَلَعَنْ ... فَاعِلَهُ كَمَا رَوَىٰ أَهْلُ ٱلسُّنَنْ
بَلْ قَدْ نَهَىٰ عَنِ ٱرْتِفَاعِ ٱلْقَبْرِ ... وَأَنْ يُزَادَ فِيهِ فَوْقَ ٱلشِّبْرِ
وَكُلُّ قَبْرٍ مُشْرِفٍ فَقَدْ أَمَرْ ... بِأَنْ يُسَوَّىٰ هَكَذَا صَحَّ ٱلْخَبَرْ
وَحَذَّرَ ٱلْأُمَّةَ عَنْ إِطْرَائِهِ ... فَغَرَّهُمْ إِبْلِيسُ بِٱسْتِجْرَائِهِ
فَخَالَفُوهُ جَهْرَةً وَٱرْتَكَبُوا ... مَا قَدْ نَهَىٰ عَنْهُ وَلَمْ يَجْتَنِبُوا
فَٱنْظُرْ إِلَيْهِمْ قَدْ غَلَوْا وَزَادُوا ... وَرَفَعُوا بِنَاءَهَا وَشَادُوا
بِٱلشِّيدِ وَٱلْآجُرِّ وَٱلْأَحْجَارِ ... لَا سِيَّمَا فِي هَٰذِهِ ٱلْأَعْصَارِ
وَلِلْقَنَادِيلِ عَلَيْهَا أَوْقَدُوا ... وَكَمْ لِوَاءٍ فَوْقَهَا قَدْ عَقَدُوا
وَنَصَبُوا ٱلْأَعْلَامَ وَٱلرَّايَاتِ ... وَٱفْتَتَنُوا بِٱلْأَعْظُمِ ٱلرُّفَاتِ
بَلْ نَحَرُوا فِي سُوحِهَا ٱلنَّحَائِرْ ... فِعْلَ أُولِي ٱلتَّسْيِيبِ وَٱلْبَحَائِرْ
وَٱلْتَمَسُوا ٱلْحَاجَاتِ مِنْ مَوْتَاهُمُ ... وَٱتَّخَذُوا إِلَٰهَهُمْ هَوَاهُمُ
قَدْ صَادَهُمْ إِبْلِيسُ فِي فِخَاخِهِ ... بَلْ بَعْضُهُمْ قَدْ صَارَ مِنْ أَفْرَاخِهِ
يَدْعُو إِلَىٰ عِبَادَةِ ٱلْأَوْثَانِ ... بِٱلْمَالِ وَٱلنَّفْسِ وَبِاللِّسَانِ
فَلَيْتَ شِعْرِي مَنْ أَبَاحَ ذَٰلِكْ ... وَأَوْرَطَ ٱلْأُمَّةَ فِي ٱلْمَهَالِكْ
فَيَا شَدِيدَ ٱلطَّوْلِ وَٱلْإِنْعَامِ ... إِلَيْكَ نَشْكُو مِحْنَةَ ٱلْإِسْلَامِ

فَصْلٌ

فِي بَيَانِ حَقِيقَةِ ٱلسِّحْرِ، وَحَدِّ ٱلسَّاحِرِ، وَأَنَّ مِنْهُ عِلْمَ ٱلتَّنْجِيمِ، وَذِكْرِ عُقُوبَةِ مَنْ صَدَّقَ كَاهِنًا

وَٱلسِّحْرُ حَقٌّ وَلَهُ تَأْثِيرُ ... لَكِنْ بِمَا قَدَّرَهُ ٱلْقَدِيرُ
أَعْنِي بِذَا ٱلتَّقْدِيرِ مَا قَدْ قَدَّرَهْ ... فِي ٱلْكَوْنِ لَا فِي ٱلشِّرْعَةِ ٱلْمُطَهَّرَهْ
وَٱحْكُمْ عَلَى ٱلسَّاحِرِ بِٱلتَّكْفِيرِ ... وَحَدُّهُ ٱلْقَتْلُ بِلَا نَكِيرِ
كَمَا أَتَى فِي ٱلسُّنَّةِ ٱلْمُصَرِّحَهْ ... مِمَّا رَوَاهُ ٱلتِّرْمِذِي وَصَحَّحَهْ
عَنْ جُنْدُبٍ وَهَكَذَا فِي أَثَرِ ... أَمْرٌ بِقَتْلِهِمْ رُوِي عَنْ عُمَرِ
وَصَحَّ عَنْ حَفْصَةَ عِنْدَ مَالِكِ ... مَا فِيهِ أَقْوَىٰ مُرْشِدٍ لِلسَّالِكِ
هَذَا وَمِنْ أَنْوَاعِهِ وَشُعَبِهْ ... عِلْمُ ٱلنُّجُومِ فَٱدْرِ هَذَا وَٱنْتَبِهْ
وَحَلُّهُ بِٱلْوَحْيِ نَصًّا يُشْرَعُ ... أَمَّا بِسِحْرٍ مِثْلِهِ فَيُمْنَعُ
وَمَنْ يُصَدِّقْ كَاهِنًا فَقَدْ كَفَرْ ... بِمَا أَتَى بِهِ ٱلرَّسُولُ ٱلْمُعْتَبَرْ

فَصْلٌ

يَجْمَعُ مَعْنَى حَدِيثِ جِبْرِيلَ ٱلْمَشْهُورِ فِي تَعْلِيمِنَا ٱلدِّينَ، وَأَنَّهُ يَنقَسِمُ إِلَى ثَلَاثِ مَرَاتِبَ: ٱلْإِسْلَامُ وَٱلْإِيمَانُ وَٱلْإِحْسَانُ، وَبَيَانُ أَرْكَانِ كُلٍّ مِنْهَا

ٱعْلَمْ بِأَنَّ ٱلدِّينَ قَوْلٌ وَعَمَلْ ... فَٱحْفَظْهُ وَٱفْهَمْ مَا عَلَيْهِ ذَا ٱشْتَمَلْ
كَفَاكَ مَا قَدْ قَالَهُ ٱلرَّسُولُ ... إِذْ جَاءَهُ يَسْأَلُهُ جِبْرِيلُ
عَلَى مَرَاتِبٍ ثَلَاثٍ فَصَّلَهْ ... جَاءَتْ عَلَى جَمِيعِهِ مُشْتَمِلَهْ
ٱلْإِسْلَامِ وَٱلْإِيمَانِ وَٱلْإِحْسَانِ ... وَٱلْكُلُّ مَبْنِيٌّ عَلَى أَرْكَانِ
فَقَدْ أَتَى ٱلْإِسْلَامُ مَبْنِيًّا عَلَى ... خَمْسٍ فَحَقِّقْ وَٱدْرِ مَا قَدْ نُقِلَا
أَوَّلُهَا ٱلرُّكْنُ ٱلْأَسَاسُ ٱلْأَعْظَمُ ... وَهْوَ ٱلصِّرَاطُ ٱلْمُسْتَقِيمُ ٱلْأَقْوَمُ
رُكْنُ ٱلشَّهَادَتَيْنِ فَٱثْبُتْ وَٱعْتَصِمْ ... بِٱلْعُرْوَةِ ٱلْوُثْقَى ٱلَّتِي لَا تَنْفَصِمْ
وَثَانِيًا إِقَامَةُ ٱلصَّلَاةِ ... وَثَالِثًا تَأْدِيَةُ ٱلزَّكَاةِ
وَٱلرَّابِعُ ٱلصِّيَامُ فَٱسْمَعْ وَٱتَّبِعْ ... وَٱلْخَامِسُ ٱلْحَجُّ عَلَى مَنْ يَسْتَطِعْ
فَتِلْكَ خَمْسَةٌ وَلِلْإِيمَانِ ... سِتَّةُ أَرْكَانٍ بِلَا نُكْرَانِ
إِيمَانُنَا بِٱللَّهِ ذِي ٱلْجَلَالِ ... وَمَا لَهُ مِنْ صِفَةِ ٱلْكَمَالِ
وَبِٱلْمَلَائِكِ ٱلْكِرَامِ ٱلْبَرَرَهْ ... وَكُتْبِهِ ٱلْمُنْزَلَةِ ٱلْمُطَهَّرَهْ
وَرُسْلِهِ ٱلْهُدَاةِ لِلْأَنَامِ ... مِنْ غَيْرِ تَفْرِيقٍ وَلَا إِيهَامِ
أَوَّلُهُمْ نُوحٌ بِلَا شَكٍّ كَمَا ... أَنَّ مُحَمَّدًا لَهُمْ قَدْ خَتَمَا
وَخَمْسَةٌ مِنْهُمْ أُولُو ٱلْعَزْمِ ٱلْأُلَى ... فِي سُورَةِ ٱلْأَحْزَابِ وَٱلشُّورَىٰ تَلَا
وَبِٱلْمَعَادِ ٱيْقِنْ بِلَا تَرَدُّدِ ... وَلَا ٱدِّعَا عِلْمٍ بِوَقْتِ ٱلْمَوْعِدِ
لَكِنَّنَا نُؤْمِنُ مِنْ غَيْرِ ٱمْتِرَا ... بِكُلِّ مَا قَدْ صَحَّ عَنْ خَيْرِ ٱلْوَرَىٰ
مِنْ ذِكْرِ آيَاتٍ تَكُونُ قَبْلَهَا ... وَهْيَ عَلَامَاتٌ وَأَشْرَاطٌ لَهَا
وَيَدْخُلُ ٱلْإِيمَانُ بِٱلْمَوْتِ وَمَا ... مِنْ بَعْدِهِ عَلَى ٱلْعِبَادِ حُتِمَا

وَأَنَّ كُلًّا مُقْعَدٌ مَسْؤُولُ ... مَا ٱلرَّبُّ؟ مَا ٱلدِّينُ؟ وَمَا ٱلرَّسُولُ؟
وَعِنْدَ ذَا يُثَبِّتُ ٱلْمُهَيْمِنُ ... بِثَابِتِ ٱلْقَوْلِ ٱلَّذِينَ آمَنُوا
وَيُوقِنُ ٱلْمُرْتَابُ عِنْدَ ذَلِكْ ... بِأَنَّمَا مَوْرِدُهُ ٱلْمَهَالِكْ
وَبِٱللِّقَا وَٱلْبَعْثِ وَٱلنُّشُورِ ... وَبِقِيَامِنَا مِنَ ٱلْقُبُورِ
غُرْلًا حُفَاةً كَجَرَادٍ مُنْتَشِرْ ... يَقُولُ ذُو ٱلْكُفْرَانِ ذَا يَوْمٌ عَسِرْ
وَيُجْمَعُ ٱلْخَلْقُ لِيَوْمِ ٱلْفَصْلِ ... جَمِيعُهُمْ عُلْوِيُّهُمْ وَٱلسُّفْلِي
فِي مَوْقِفٍ يَجِلُّ فِيهِ ٱلْخَطْبُ ... وَيَعْظُمُ ٱلْهَوْلُ بِهِ وَٱلْكَرْبُ
وَأُحْضِرُوا لِلْعَرْضِ وَٱلْحِسَابِ ... وَٱنْقَطَعَتْ عَلَائِقُ ٱلْأَنْسَابِ
وَٱرْتَكَمَتْ سَحَائِبُ ٱلْأَهْوَالِ ... وَٱنْعَجَمَ ٱلْبَلِيغُ فِي ٱلْمَقَالِ
وَعَنَتِ ٱلْوُجُوهُ لِلْقَيُّومِ ... وَٱقْتُصَّ مِنْ ذِي ٱلظُّلْمِ لِلْمَظْلُومِ
وَسَاوَتِ ٱلْمُلُوكُ لِلْأَجْنَادِ ... وَجِيءَ بِٱلْكِتَابِ وَٱلْأَشْهَادِ
وَشَهِدَتِ ٱلْأَعْضَاءُ وَٱلْجَوَارِحُ ... وَبَدَتِ ٱلسَّوْءَاتُ وَٱلْفَضَائِحُ
وَٱبْتُلِيَتْ هُنَالِكَ ٱلسَّرَائِرْ ... وَٱنْكَشَفَ ٱلْمَخْفِيُّ فِي ٱلضَّمَائِرْ
وَنُشِرَتْ صَحَائِفُ ٱلْأَعْمَالِ ... تُؤْخَذُ بِٱلْيَمِينِ وَٱلشِّمَالِ
طُوبَى لِمَنْ يَأْخُذُ بِٱلْيَمِينِ ... كِتَابَهُ بُشْرَى بِحُورٍ عِينِ
وَٱلْوَيْلُ لِلْآخِذِ بِٱلشِّمَالِ ... وَرَاءَ ظَهْرٍ لِلْجَحِيمِ صَالِي
وَٱلْوَزْنُ بِٱلْقِسْطِ فَلَا ظُلْمَ وَلَا ... يُؤْخَذُ عَبْدٌ بِسِوَى مَا عَمِلَا
فَبَيْنَ نَاجٍ رَاجِحٍ مِيزَانُهُ ... وَمُقْرِفٍ أَوْبَقَهُ عُدْوَانُهُ
وَيُنْصَبُ ٱلْجِسْرُ بِلَا ٱمْتِرَاءِ ... كَمَا أَتَى فِي مُحْكَمِ ٱلْأَنْبَاءِ
يَجُوزُهُ ٱلنَّاسُ عَلَى أَحْوَالِ ... بِقَدْرِ كَسْبِهِمْ مِنَ ٱلْأَعْمَالِ
فَبَيْنَ مُجْتَازٍ إِلَى ٱلْجِنَانِ ... وَمُسْرِفٍ يُكَبُّ فِي ٱلنِّيرَانِ
وَٱلنَّارُ وَٱلْجَنَّةُ حَقٌّ وَهُمَا ... مَوْجُودَتَانِ لَا فَنَاءَ لَهُمَا
وَحَوْضُ خَيْرِ ٱلْخَلْقِ حَقٌّ وَبِهِ ... يَشْرَبُ فِي ٱلْأُخْرَى جَمِيعُ حِزْبِهِ
كَذَا لَهُ لِوَاءُ حَمْدٍ يُنْشَرُ ... وَتَحْتَهُ ٱلرُّسْلُ جَمِيعًا تُحْشَرُ
كَذَا لَهُ ٱلشَّفَاعَةُ ٱلْعُظْمَى كَمَا ... قَدْ خَصَّهُ ٱللَّهُ بِهَا تَكَرُّمَا
مِنْ بَعْدِ إِذْنِ ٱللَّهِ لَا كَمَا يَرَى ... كُلُّ قُبُورِيٍّ عَلَى ٱللَّهِ ٱفْتَرَى

يَشْــــــفَعُ أَوَّلًا إِلَى ٱلـــــــرَّحْمَنِ فِي ... فَصْـلِ ٱلْقَضَـاءِ بَـيْنَ أَهْـلِ ٱلْمَوْقِـفِ
مِــنْ بَعْــدِ أَنْ يَطْلُبَهَــا ٱلنَّــاسُ إِلَىٰ ... كُلِّ أُولِي ٱلْعَـــزْمِ ٱلْهُــدَاةِ ٱلْفُضَـــلَا
وَثَانِيًـــا يَشْـــفَعُ فِي ٱسْـــتِفْتَاحِ ... دَارِ ٱلنَّعِـــــيمِ لِأُولِي ٱلْفَـــــلَاحِ
هَـــذَا وَهَاتَـــانِ ٱلشَّـــفَاعَتَانِ ... قَـدْ خُصَّــتَا بِــهِ بِــلَا نُكْــرَانِ
وَثَالِثًـــا يَشْـــفَعُ فِي أَقْـــوَامِ ... مَــاتُوا عَلَىٰ دِيــنِ ٱلْهُـدَى ٱلْإِسْـلَامِ
وَأَوْبَقَـــتْهُمْ كَـــثْرَةُ ٱلْآثَـــامِ ... فَــأُدْخِلُوا ٱلنَّــارَ بِــذَا ٱلْإِجْــرَامِ
أَنْ يَخْرُجُــوا مِنْهَــا إِلَى ٱلْجِنَــانِ ... بِفَضْــلِ رَبِّ ٱلْعَـرْشِ ذِى ٱلْإِحْسَــانِ
وَبَعْــــدَهُ يَشْـــفَعُ كُلُّ مُرْسَـــلِ ... وَكُلُّ عَبْــــدٍ ذِى صَـــــلَاحٍ وَوَلِي
وَيُخْـــرِجُ ٱللَّهُ مِـــنَ ٱلنِّـــيرَانِ ... جَمِيــعَ مَــنْ مَــاتَ عَلَى ٱلْإِيمَــانِ
فِي نَهَـــرِ ٱلْحَيَـــاةِ يُطْرَحُونَـــا ... فَحْمًـــا فَيَحْيَـــوْنَ وَيَنْبُتُونَـــا
كَأَنَّمَـــا يَنْبُـــتُ فِي هَيْئَاتِـــهِ ... حِـبُّ حَمِيـلِ ٱلسَّــيْلِ فِي حَافَاتِـهِ
وَٱلسَّـــادِسُ ٱلْإِيمَـــانُ بِٱلْأَقْـــدَارِ ... فَــــأَيْقِنَنْ بِهَـــا وَلَا تُمَـــارِى
فَــــكُلُّ شَىْءٍ بِقَضَـــاءٍ وَقَـــدَرْ ... وَٱلْــكُلُّ فِي أُمِّ ٱلْكِتَــابِ مُسْـــتَطَرْ
لَا نَــوْءَ لَا عَــدْوَىٰ وَلَا طَــيْرَ وَلَا ... عَمَّــا قَضَـــى ٱللَّهُ تَعَــالَىٰ حِــوَلَا
لَا غُـــولَ لَا هَامَـــةَ لَا وَلَا صَـــفَرْ ... كَمَــا بِــذَا أَخْــبَرَ سَـيِّدُ ٱلْبَشَـــرْ
وَثَالِـــثٌ مَرْتَبَـــةُ ٱلْإِحْسَـــانِ ... وَتِلْــكَ أَعْلَاهَــا لَدَى ٱلــرَّحْمَنِ
وَهْــوَ رُسُــوخُ ٱلْقَلْـبِ فِي ٱلْعِرْفَـانِ ... حَــتَّىٰ يَكُــونَ ٱلْغَيْـبُ كَٱلْعِيَــانِ

فَصْلٌ

فِي كَوْنِ ٱلْإِيمَانِ يَزِيدُ بِٱلطَّاعَةِ، وَيَنْقُصُ بِٱلْمَعْصِيَةِ، وَأَنَّ فَاسِقَ أَهْلِ ٱلْمِلَّةِ لَا يُكَفَّرُ بِذَنْبٍ دُونَ ٱلشِّرْكِ؛ إِلَّا إِذَا ٱسْتَحَلَّهُ، وَأَنَّهُ تَحْتَ ٱلْمَشِيئَةِ، وَأَنَّ ٱلتَّوْبَةَ مَقْبُولَةٌ مَا لَمْ يُغَرْغِرْ

إِيمَانُنَا يَزِيدُ بِٱلطَّاعَاتِ ... وَنَقْصُهُ يَكُونُ بِٱلزَّلَّاتِ
وَأَهْلُهُ فِيهِ عَلَى تَفَاضُلِ ... هَلْ أَنْتَ كَٱلْأَمْلَاكِ أَوْ كَٱلرُّسُلِ؟
وَٱلْفَاسِقُ ٱلْمِلِّيُّ ذُو ٱلْعِصْيَانِ ... لَمْ يُنْفَ عَنْهُ مُطْلَقُ ٱلْإِيمَانِ
لَكِنْ بِقَدْرِ ٱلْفِسْقِ وَٱلْمَعَاصِي ... إِيمَانُهُ مَا زَالَ فِي ٱنْتِقَاصِ
وَلَا نَقُولُ: إِنَّهُ فِي ٱلنَّارِ ... مُخَلَّدٌ، بَلْ أَمْرُهُ لِلْبَارِي
تَحْتَ مَشِيئَةِ ٱلْإِلَٰهِ ٱلنَّافِذَهْ ... إِنْ شَا عَفَا عَنْهُ وَإِنْ شَا آخَذَهْ
بِقَدْرِ ذَنْبِهِ وَإِلَى ٱلْجِنَانِ ... يُخْرَجُ إِنْ مَاتَ عَلَى ٱلْإِيمَانِ
وَٱلْعَرْضُ تَيْسِيرُ ٱلْحِسَابِ فِي ٱلنَّبَا ... وَمَنْ يُنَاقَشِ ٱلْحِسَابَ عُذِّبَا
وَلَا نُكَفِّرْ بِٱلْمَعَاصِي مُؤْمِنَا ... إِلَّا مَعَ ٱسْتِحْلَالِهِ لِمَا جَنَىٰ
وَتُقْبَلُ ٱلتَّوْبَةُ قَبْلَ ٱلْغَرْغَرَهْ ... كَمَا أَتَىٰ فِي ٱلشِّرْعَةِ ٱلْمُطَهَّرَهْ
أَمَّا مَتَىٰ تُغْلَقُ عَنْ طَالِبِهَا ... فَبِطُلُوعِ ٱلشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا

فَصْلٌ

فِي مَعْرِفَةِ نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ ﷺ، وَتَبْلِيغِهِ ٱلرِّسَالَةَ، وَإِكْمَالِ ٱللَّهِ لَنَا بِهِ ٱلدِّينَ وَأَنَّهُ خَاتَمُ ٱلنَّبِيِّينَ، وَسَيِّدُ وَلَدِ آدَمَ أَجْمَعِينَ، وَأَنَّ مَنِ ٱدَّعَى ٱلنُّبُوَّةَ بَعْدَهُ فَهُوَ كَاذِبٌ يَكْفُرُ مَنْ صَدَّقَهُ وَٱتَّبَعَهُ

نَبِيُّنَا مُحَمَّدٌ مِنْ هَاشِمِ ... إِلَى ٱلذَّبِيحِ دُونَ شَكٍّ يَنْتَمِي

أَرْسَلَهُ ٱللَّهُ إِلَيْنَا مُرْشِدَا ... وَرَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ وَهُدَىٰ

مَوْلِدُهُ بِمَكَّةَ ٱلْمُطَهَّرَهْ ... هِجْرَتُهُ لِطَيْبَةَ ٱلْمُنَوَّرَهْ

بَعْدَ ٱرْبَعِينَ بَدَأَ ٱلْوَحْيُ بِهِ ... ثُمَّ دَعَا إِلَى سَبِيلِ رَبِّهِ

عَشْرَ سِنِينَ أَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱعْبُدُوا ... رَبًّا تَعَالَىٰ شَأْنُهُ وَوَحِّدُوا

وَكَانَ قَبْلَ ذَاكَ فِي غَارِ حِرَا ... يَخْلُو بِذِكْرِ رَبِّهِ عَنِ ٱلْوَرَىٰ

وَبَعْدَ خَمْسِينَ مِنَ ٱلْأَعْوَامِ ... مَضَتْ لِعُمْرِ سَيِّدِ ٱلْأَنَامِ

أَسْرَىٰ بِهِ ٱللَّهُ إِلَيْهِ فِي ٱلظُّلَمْ ... وَفَرَضَ ٱلْخَمْسَ عَلَيْهِ وَحَتَمْ

وَبَعْدَ أَعْوَامٍ ثَلَاثَةٍ مَضَتْ ... مِنْ بَعْدِ مِعْرَاجِ ٱلنَّبِيِّ وَٱنْقَضَتْ

أُذِنَ بِٱلْهِجْرَةِ نَحْوَ يَثْرِبَا ... مَعَ كُلِّ مُسْلِمٍ لَهُ قَدْ صَحِبَا

وَبَعْدَهَا كُلِّفَ بِٱلْقِتَالِ ... لِشِيعَةِ ٱلْكُفْرَانِ وَٱلضَّلَالِ

حَتَّىٰ أَتَوْا لِلدِّينِ مُنْقَادِينَا ... وَدَخَلُوا فِي ٱلسِّلْمِ مُذْعِنِينَا

وَبَعْدَ أَنْ قَدْ بَلَّغَ ٱلرِّسَالَهْ ... وَٱسْتَنْقَذَ ٱلْخَلْقَ مِنَ ٱلْجَهَالَهْ

وَأَكْمَلَ ٱللَّهُ بِهِ ٱلْإِسْلَامَا ... وَقَامَ دِينُ ٱلْحَقِّ وَٱسْتَقَامَا

قَبَضَهُ ٱللَّهُ ٱلْعَلِيُّ ٱلْأَعْلَىٰ ... سُبْحَانَهُ إِلَى ٱلرَّفِيقِ ٱلْأَعْلَىٰ

نَشْهَدُ بِٱلْحَقِّ بِلَا ٱرْتِيَابِ ... بِأَنَّهُ ٱلْمُرْسَلُ بِٱلْكِتَابِ

وَأَنَّهُ بَلَّغَ مَا قَدْ أُرْسِلَا ... بِهِ وَكُلَّ مَا إِلَيْهِ أُنْزِلَا

وَكُلُّ مَنْ مِنْ بَعْدِهِ قَدِ ٱدَّعَىٰ ... نُبُوَّةً فَكَاذِبٌ فِيمَا ٱدَّعَىٰ

فَهْـــوَ خِتَـــامُ ٱلرُّسْـــلِ بِٱتِّفَـــاقِ وَأَفْضَـــلُ ٱلْخَلْـــقِ عَلَى ٱلْإِطْـــلَاقِ [٢٥٥]

فَصْلٌ

فِيمَنْ هُوَ أَفْضَلُ ٱلْأُمَّةِ بَعْدَ ٱلرَّسُولِ ﷺ، وَذِكْرِ ٱلصَّحَابَةِ بِمَحَاسِنِهِمْ، وَٱلْكَفُّ عَنْ مَسَاوِيهِمْ وَمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ

وَبَعْدَهُ ٱلْخَلِيفَةُ ٱلشَّفِيقُ ... نِعْمَ نَقِيبُ ٱلْأُمَّةِ ٱلصِّدِّيقُ

ذَاكَ رَفِيقُ ٱلْمُصْطَفَىٰ فِي ٱلْغَارِ ... شَيْخُ ٱلْمُهَاجِرِينَ وَٱلْأَنْصَارِ

وَهْوَ ٱلَّذِي بِنَفْسِهِ تَوَلَّىٰ ... جِهَادَ مَنْ عَنِ ٱلْهُدَىٰ تَوَلَّىٰ

ثَانِيهِ فِي ٱلْفَضْلِ بِلَا ٱرْتِيَابِ ... ٱلصَّادِعُ ٱلنَّاطِقُ بِٱلصَّوَابِ

أَعْنِي بِهِ ٱلشَّهْمَ أَبَا حَفْصٍ عُمَرْ ... مَنْ ظَاهَرَ ٱلدِّينَ ٱلْقَوِيمَ وَنَصَرْ

ٱلصَّارِمَ ٱلْمُنْكِي عَلَى ٱلْكُفَّارِ ... وَمُوسِعَ ٱلْفُتُوحِ فِي ٱلْأَمْصَارِ

ثَالِثُهُمْ عُثْمَانُ ذُو ٱلنُّورَيْنِ ... ذُو ٱلْحِلْمِ وَٱلْحَيَا بِغَيْرِ مَيْنِ

بَحْرُ ٱلْعُلُومِ جَامِعُ ٱلْقُرْآنِ ... مِنْهُ ٱسْتَحَتْ مَلَائِكُ ٱلرَّحْمَٰنِ

بَايَعَ عَنْهُ سَيِّدُ ٱلْأَكْوَانِ ... بِكَفِّهِ فِي بَيْعَةِ ٱلرِّضْوَانِ

وَٱلرَّابِعُ ٱبْنُ عَمِّ خَيْرِ ٱلرُّسُلِ ... أَعْنِي ٱلْإِمَامَ ٱلْحَقَّ ذَا ٱلْقَدْرِ ٱلْعَلِي

مُبِيدَ كُلِّ خَارِجِيٍّ مَارِقِ ... وَكُلِّ خِبٍّ رَافِضِيٍّ فَاسِقِ

مَنْ كَانَ لِلرَّسُولِ فِي مَكَانِ ... هَارُونَ مِنْ مُوسَىٰ بِلَا نُكْرَانِ

لَا فِي نُبُوَّةٍ فَقَدْ قَدَّمْتُ مَا ... يَكْفِي لِمَنْ مِنْ سُوءِ ظَنٍّ سَلِمَا

فَٱلسِّتَّةُ ٱلْمُكَمِّلُونَ ٱلْعَشَرَهْ ... وَسَائِرُ ٱلصَّحْبِ ٱلْكِرَامِ ٱلْبَرَرَهْ

وَأَهْلُ بَيْتِ ٱلْمُصْطَفَى ٱلْأَطْهَارُ ... وَتَابِعُوهُ ٱلسَّادَةُ ٱلْأَخْيَارُ

فَكُلُّهُمْ فِي مُحْكَمِ ٱلْقُرْآنِ ... أَثْنَىٰ عَلَيْهِمْ خَالِقُ ٱلْأَكْوَانِ

فِي ٱلْفَتْحِ وَٱلْحَدِيدِ وَٱلْقِتَالِ ... وَغَيْرِهَا بِأَكْمَلِ ٱلْخِصَالِ

كَذَاكَ فِي ٱلتَّوْرَاةِ وَٱلْإِنْجِيلِ ... صِفَاتُهُمْ مَعْلُومَةُ ٱلتَّفْصِيلِ

وَذِكْرُهُمْ فِي سُنَّةِ ٱلْمُخْتَارِ ... قَدْ سَارَ سَيْرَ ٱلشَّمْسِ فِي ٱلْأَقْطَارِ

ثُــمَّ ٱلسُّــكُوتُ وَاجِــبٌ عَمَّــا جَــرَىٰ　　بَيْــنَهُمُو مِــنْ فِعْــلِ مَــا قَــدْ قُــدِّرَا [٢٧٥]

فَكُلُّهُـــــمْ مُجْتَهِـــــدٌ مُثَـــــابُ　　وَخِطْـــــؤُهُمْ يَغْفِـــــرُهُ ٱلْوَهَّـــــابُ

خَاتِمَةٌ

فِي وُجُوبِ ٱلتَّمَسُّكِ بِٱلْكِتَابِ وَٱلسُّنَّةِ، وَٱلرُّجُوعِ عِنْدَ ٱلِٱخْتِلَافِ إِلَيْهِمَا، فَمَا خَالَفَهُمَا فَهُوَ رَدٌّ

شَرْطُ قَبُولِ ٱلسَّعْيِ أَنْ يَجْتَمِعَا ... فِيهِ إِصَابَةٌ وَإِخْلَاصٌ مَعَا
لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَرْشِ لَا سِوَاهُ ... مُوَافِقَ ٱلشَّرْعِ ٱلَّذِي ٱرْتَضَاهُ
وَكُلُّ مَا خَالَفَ لِلْوَحْيَيْنِ ... فَإِنَّهُ رَدٌّ بِغَيْرِ مَيْنِ
وَكُلُّ مَا فِيهِ ٱلْخِلَافُ نُصِبَا ... فَرَدُّهُ إِلَيْهِمَا قَدْ وَجَبَا
فَٱلدِّينُ إِنَّمَا أَتَى بِٱلنَّقْلِ ... لَيْسَ بِٱلْأَوْهَامِ وَحَدْسِ ٱلْعَقْلِ
ثُمَّ إِلَى هُنَا قَدِ ٱنْتَهَيْتُ ... وَتَمَّ مَا بِجَمْعِهِ عُنِيتُ
سَمَّيْتُهُ بِسُلَّمِ ٱلْوُصُولِ ... إِلَى سَمَا مَبَاحِثِ ٱلْأُصُولِ
وَٱلْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى ٱنْتِهَائِي ... كَمَا حَمِدْتُ ٱللَّهَ فِي ٱبْتِدَائِي
أَسْأَلُهُ مَغْفِرَةَ ٱلذُّنُوبِ ... جَمِيعِهَا وَٱلسِّتْرَ لِلْعُيُوبِ
ثُمَّ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ أَبَدَا ... تَغْشَى ٱلرَّسُولَ ٱلْمُصْطَفَى مُحَمَّدَا
ثُمَّ جَمِيعَ صَحْبِهِ وَٱلْآلِ ... ٱلسَّادَةِ ٱلْأَئِمَّةِ ٱلْأَبْدَالِ
تَدُومُ سَرْمَدًا بِلَا نَفَادِ ... مَا جَرَتِ ٱلْأَقْلَامُ بِٱلْمِدَادِ
ثُمَّ ٱلدُّعَا وَصِيَّةُ ٱلْقُرَّاءِ ... جَمِيعِهِمْ مِنْ غَيْرِ مَا ٱسْتِثْنَاءِ
أَبْيَاتُهَا ٱلْمَقْصُودُ يُسْرٌ فَٱعْقِلِ ... تَأْرِيخُهَا ٱلْغُفْرَانُ فَٱفْهَمْ وَٱدْعُ لِي